

الفوائد لابن القيم - المجلس 721

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم السبت السابع والعشرون من شهر ذي الحجة من العام الرابع والاربعين بعد الاربعمائة والالف. من الهجرة النبوية - [00:00:00](#)

على صاحبها افضل الصلاة والسلام. صلى الله عليه وسلم وفيه المجلس السابع والعشرون بعد المئة من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فائدة قول الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه - [00:00:23](#)

متضمن لكنز من الكنوز وهو ان كل شيء لا يطلب الا ممن عنده خزائنه الله اكبر. تلك الخزائن بيديه سبحانه طلبه من غيره طلب ممن ليس عنده ولا يقدر عليه - [00:00:45](#)

الحمد لله رب العالمين في عبارة اولنا نحمد الله على السلامة ونسأل الله جل وعلا ان يجعل الجميع ممن طالبت اعمارهم وحسنت اعمالهم آآ فيه آآ عبارة عند بعض العامة - [00:01:05](#)

يقولونها اذا نزل مطر والشمس طالعة احيانا تكون سحابة ممطرة. والشمس ساطعة فيقول بعضهم بتعبير عامي هذه رشة ما وزنت هذه الكلمة فيها نوع من يعني العبت في من الطعن - [00:01:27](#)

في حكمة الله تعالى والله تعالى كما قال عن نفسه وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ما نزل شيء الا لحكمة ولا منع شيء الا لحكمة. ففضية انها - [00:01:53](#)

هذه لم ليس لها وزن ولا مقدار هذا كله من الامر عبت والله جل وعلا منزه عن ذلك افحسبتم انما خلقناكم عبثا؟ كل شيء مخلوق لحكمة والخزائن الله ملأى مهما اعطى ومهما سأل الناس واعطوه فخزائنه ملأى واذا سحى اثناء الليل واطراف النهار - [00:02:10](#)

ثم قال اه عندهم واني شيء. هذه هذه الاشياء لا يعلمها الا الله لا يعلمها الا الله ولا تنفذ ما عند البشر ينفذ وما عند الله باق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله والغني الحميد. ما عندكم ينفذ وما عند الله باق - [00:02:35](#)

نعم يا شيخ مالك قال رحمه الله وقوله وان الى ربك المنتهى متضمن لكنز عظيم وهو ان كل مراد ان لم يرد لاجله ويتصل به فهو مضمحل منقطع فانه ليس ليس اليه المنتهى - [00:03:00](#)

وليس المنتهى الا الى الذي انتهت اليه الامور كلها الله اكبر. انتهت الى خلقه ومشينته وحكمته وعلمه وهو غاية كل مطلوب وكل محبوب لا يحب لاجله فمحبتة عناء وعذاب وكل عمل لا يراد لاجله فهو ضائع وباطل - [00:03:23](#)

وكل قلب لا يصل اليه فهو شقي محجوب عن سعادته وفلاحه الله اكبر. فاجتمع ما يراد نعم اجتمع ما يراد المراد منه كله في قوله فاجتمع ما يراد منه كله في قوله وان من شيء الا عندنا خزائن - [00:03:47](#)

واجتمع ما يراد له كله في قوله وان الى ربك المنتهى وليس وراءه سبحانه غاية تطلب وليس دونه غاية اليها المنتهى الله اكبر كل الخير بيد الله عز وجل وعنده خزائنه - [00:04:10](#)

والامر مرده ومنتهاه اليه كان قلبه كان عمله كانت نيته لغير الله فانما ذلك عليه لا له والله تعالى هو المقصود وهو المطلوب وهو الغاية التي يقصدها يقصد وفي رضاه وطاعته - [00:04:31](#)

غاية كل احد ومن كانت غايته لغير الله ومنتهى امره الى غير الله كان ذلك في نيته فهو انما يجني على نفسه وانما يقود نفسه الى التهلكة نعم يا شيخ - [00:04:53](#)

قال رحمه الله وتحت هذا سر عظيم من اسرار التوحيد وهو ان القلب لا يستقر ولا يطمئن ولا يسكن الا بالوصول اليه وكل ما سواه

مما يحب ويراد فمراد لغيره - [00:05:10](#)

وليس المعارضة المحبوب لذاته الا واحد اليه المنتهى الله ويستحيل ان يكون المنتهى الى اثنين ما يستحيل ان يكون ابتداء المخلوقات من اثنين لو كان فيهما الهة الا الله والعقل السليم والفطرة المستقيمة تأبى ان يكون الهاف الكون - [00:05:29](#)
كما قال اما ان يأمر احدهما بشيء وهذا يستعين بكل حال الاعمال كلها لله من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله وانكح له فقد استكمل الايمان وليس في الكائنات - [00:05:55](#)

كلمة لابن تيمية تؤكد ليس في الكائنات من تطمئن اليه القلوب وتسكن اليه النفوس الا الله عز وجل ولا راحة نفسية حقيقة ولا راحته بدنية حقيقة في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة الا اذا كان مقصد مقصد ذلك العبد - [00:06:15](#)

مرضاة الله عز وجل ولهذا اذا طمأن الله قلب عبده لا لو اجف المرجفون واجلب عليه الجالبون بخيلهم ورجلهم ركبهم وركابهم ولا يضره شيء لما بان الله تعالى اذا طمأن قلب عبده - [00:06:34](#)
وثبته وهدا روعة لا يضره شيء ولا يتمكن منه شيء ان الله يدافع عن الذين امنوا اما اذا كان الانسان نلتجى الى غيره عز وجل لو لم يكن لنا الوحشة اللي جذها والقلق - [00:06:57](#)

هذا ترى بعض الناس تحل به المصايب وقلبه مطمئن راضي مطمئن هادئ البال ساكن يكثر اللجوء الى الله عز وجل وبعضهم اذا امت به شوكة جزع وتسخط كان الاول التجأ الى الله - [00:07:22](#)
وجعل جميع جوارحه وقلبه لله عز وجل وراقب الله الاول لا هم له الا صحته ولا هم له الا ان يرتاح دون ان يلتجى او يفتقر او يدعو او يتضرع. وان دعا دعا باللسان دون قلب حاضر - [00:07:44](#)

نعم يا شيخ ماجد السلام عليكم شيخنا وعليكم السلام ورحمة الله تعالى. الله يحييك. اذا اذنت لي لو اعاد المقطع الاخير للشيخ ماجد لدي فيه سؤال فهمتوا صح - [00:08:06](#)
سم يا ماجد رعاك الله قال رحمه الله وتحت هذا سر عظيم من اسرار التوحيد هو ان القلب لا يستقر ولا يطمئن ويسكن ولا يطمئن ويسكن الا بالوصول اليه وكل ما سواه مما يحب ويراد فمراد لغيره - [00:08:21](#)

وليس المراد المحبوب لذاته الا واحد اليه المنتهى يستحيل ان يكون المنتهى الى اثنين ما يستحيل ان يكون ابتداء المخلوقات من اثنين وما نشر كما وما نشرك مع الله غيره - [00:08:46](#)
يريد شيء لله وللناس نعم يا شيخ عبد الرحمن. المداخلة. الاشكال كان عندي في كل شيء يحب لغيره اه الا هو سبحانه هل هذا هذا وصف للعام كل احد الا المقصود قلوب المؤمنين - [00:09:04](#)

يعني في الواقع العملي هناك من يحب مثلا اه بعض المحبوبات التي بالطبيعة مثلا نعم. بالطبيعة البشرية فما ما فهمت وش مقصود الشيخ من هذا لكن الشخص يحب الزواج. يحب المال. المؤمن - [00:09:26](#)
لكن كل هذا من باب الاستعانة على طاعة الله ويراقد الله في زواجه في ماله في سفرياته فاصل عمله لله عز وجل وانما ذاك تبع يعني ما حبه شي مجرد التنفيس عن نفسه فقط - [00:09:44](#)

دون النظر الى مرضاة الله. ابدأ نفس عن نفسك مرضاة الله سافر لكن في مرضاة الله تزوج وتلذذ المال والنعم والاكل والشرب ومنع ناظريك بالمناظر والسفر الى اخره لكن كل هذا في اطار - [00:10:02](#)
طاعة الله تعالى وجميع اعماله التي يعملها يراقب الله تعالى فيها لكن لو اطلق نظره للحرام وماله الحرام وكذا هذا المحظور لكن في الاصل ان اعمال هذا الايمان الاصل انها لله عز وجل - [00:10:21](#)

له عز وجل مخلصا بها وجه الله دون غيرها ومحبة الشيحة محبة طبيعية ما تنافي المحبة لله عز وجل. بل هي داخلة في محبة العبد لربه عز وجل قوله وكل ما سواه مما يحب ويراد - [00:10:39](#)
ومراد لغيره. مراد لغيره لمحبة الله احسن الله اليك والله اني فهمت المراد لغير الله عز وجل من احب شيء من احب شيء آ لغير مراد الله فانما لمراد لغيره - [00:11:00](#)

قد يحب الانسان قد يحب الانسان الشئ ولا يبطل به وجه الله عز وجل. فلا يؤجر عليه فقد يأثم عليه من تزوج قصة فقط اشبع غريزته دون انه يتقرب بان هذا يكف عن ما حرم الله ويستعين به على طاعة الله. وان يطلب الولد لطاعة الله وانه يأخذ - [00:11:20](#) هذا يراقب الله فيه عز وجل. اذا اخذه واحب المال حبا لذات المال. بغض النظر عن اين يضعه. اين هو على هذا المال هذا هو المحظور والعلم عند الله دكتور عبد الرحمن - [00:11:42](#)

نعم شيخنا. عندك معنى اخر لا هي اشكلت علي الحقيقة فهم هالفقرة من مما ذكر هذا اللي ظهر لي واللي عنده يا اخوان قد نظر اخرى قد يشارك الجميع لكن لا افهم ان ان يكون الشئ مراد به وجه الله - [00:12:01](#) وان يكون هذا الشئ ان يتقرب به محبة الله تعالى وكل الشهوات الدنيا اذا وظفها صاحبها لطاعة المحبة لله. احب الزواج ليغض يحفظ فرجه عن معصية الله. هذا من محبة الله - [00:12:26](#)

آآ تكسب المال تجارة او وظيفة او مش ايا كان وانما قصد بهذا المال ان يستعين به على رزقه ورزق اولاده ومعاشه. وان يحفظه عن معصية الله هذا من محبة الله - [00:12:42](#) ومراقبة الله سافر مع اولاده النزهة والفرجة اوقات معا في حسبانه وفي نيته ومقصده عدم التعرض لمعصية الله لا في مكان ولا في زمان ولا في طعام ولا في شراب ولا في نظر هذا من محبة الله - [00:13:03](#)

والعلم عند الله كأنه كأنه سياق الكلام يعني عندي يشير الى قلب المؤمن الموحد القلب لا يستقر ولا يطمئن ولا ثم قال نعم ثم قال وكل ما سواه مما يحب ويراد يعني كأنه عندي يقصد القلب المؤمن الموحد - [00:13:22](#) كل ما سواه مما يحب ويراد فمراد لغيره يعني انه يتوصل بها الى محبة وطاعة الله لانه ذكر حتى في الجملة اللي بعدها احسن الله اليك قال وليس المحبوب لذاته الا واحد اليه المنتهى - [00:13:48](#)

الله سبحانه وتعالى والله يا شيخ ماجد ما ظهر لي الامل لكن اللي ظهر لي الا قلت لك لكن على كل حال على كل حال قد يكون قلب المقصود كما تفضلت - [00:14:07](#) ويوافق قضية عمل المؤمن الموحد كل اعمالهم مراقبة الله عز وجل. ولو قدر ان هذا شرف هذا العمل بمحبة الله كل عليه هلة والعلم عند الله ما عندك حواشي يا شيخ ماجد على الكلام هذا - [00:14:25](#)

لا ما ذكر شيخ ماجد شيخ ماجد سم سم يا شيخ. ما عندك حواشي عالكتب هذا؟ لا ما ذكر شي يحصل له لي طيب باقي قال رحمه الله فمن كان انتهاء محبته ورغبته وارادته وطاعته الى غيره - [00:14:45](#) نطل عليه ذلك بطله عليه ذلك وزال عنه وفارقه احوج ما كان اليه ومن كان انتهاء محبته ورغبته ورهبته وطلبه هو سبحانه ظفر بنعيمه ولذته وبهجته وسعادته ابد الابد - [00:15:14](#)

العبد دائما متقلب بين احكام الاوامر واحكام النوازل يمكن هذا موقف احسن الله يهديك مناسب يكفي يكفي رعاك يكفي رعاك الله ماجد الاخوان يسمعون. اي واحد عنده التعليق اضافة او تخطئة - [00:15:39](#) او تصويب لا يبخل هذا الدرس مشاع وانا فقط هنا اكبركم سنا لا علما. جزى الله جميع خير الله يجزاك عنا خير يا شيخ يلاه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:56](#)

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:16:10](#)